Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 30/ No. 1١/ 2022 المجلد ٣٠/ العدد١١/ ٢٠٢٢

رؤية المرجعية الدينية العليا لأساليب الحد من التطرف ، خطبة النصر على داعش أنموذجا

حازم فاضل ابو صخر
قسم الإذاعة والتلفزيون/كلية الإعلام/ جامعة الجنان/ طرابلس/ لبنان
Hmfh2013@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٥/ ٢٠٢٢/٧ **تاريخ قبول النشر:** ٢٢ / ٨ /٢٠٢٢ **تاريخ نشر البحث:** ١٤/١١/ ٢٠٢٢

المستخلص:

يحاول هذا البحث وعبر المنهج الوصفي التحليلي معرفة الأساليب والطرق والأدوات التي تبنتها المرجعية العليا، ولفتت اليها الأنظار في خطبة النصر على داعش من الصحن الحسيني الشريف لممثلها الشيخ عبد المهدي الكربلائي في(٢٦/ربيع الأول/١٤٣٩هـ) الموافق (١٥/١٢/٢٠١٧م)، إذ كانت تلك الأساليب المستخرجة من الخطبة عبارة عن طرق للتصدي للتطرف والإرهاب اجتماعيا وسياسيا وعسكريا ودينيا وإعلاميا. لذا سلطت هذه الدراسة الضوء على الطريقة الأمثل للتصدي حسب رؤية المرجعية العليا.

الكلمات الدالة: المرجعية الدينية العليا، فتوى الدفاع الكفائي، التطرف

The Supreme Religious Authority's Vision for Fighting Extremism: The Speech of Triumph over ISIS as a Model

Hazim Fadhil Abbas Abo Sakhar
Department of Radio and Television/ College of Mass Communication/ University of Jinan/ Tripoli/ Lebanon.

Abstract

This study attempts, through the descriptive-analytical approach, to know the media frameworks adopted by the supreme religious authority and focused on them in the sermon of victory over ISIS from the holy Hussain shrine to the representative of the supreme religious authority in Holy Karbala, the eminent scholar Sheikh Abdul Mahdi al-Kerbala in (26/ Rabi` al-Awwal/1439 AH). Corresponding to (15/12/2017 AD), as the media frameworks extracted from the sermon were methods of confronting extremism and terrorism socially, politically, militarily, religiously and in the media, so this study sheds light on the best way to address according to the vision of Ayatollah Sayed Ali Al-Hussein Al-Sistani.

Keywords: the Supreme religious Reference ،Sufficient defense Fatwa،extremism

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة:

كان التحدي الأكبر أمام العراقيين في يوم ٢٠١٤/٦/١٠ هو إنقاذ ما يمكن إنقاذه من كرامة وحضارة ومقدسات العراق، بعد سيطرة داعش على أراضيهم، ووسط إخفاقات كبيرة بدأت المنظومات والأجهزة الأمنية بحل نفسها[١] على الرغم من مساندة المرجعية العليا لها والتعبير عن قلقها ومصارحة الرأي العام وبالأخص السياسيين والقوات الأمنية بذلك، ببيان صدر من مكتب اية الله السيد علي السيستاني دعا السياسيين للتوحد، ووحث القوات الأمنية على الصبر والثبات، إلا أن الاستجابات بقيت مخيبة للآمال[٢]. فأصدرت المرجعية العليا فتوى الدفاع الكفائي بتاريخ٢٠١٤/٦/١٣ الموجهة للعراقيين عامة ضد العنف بأقسى أشكاله وهو الإرهاب [٣]عبر منبر الجمعة، وأعيدت للعراق كرامته وحريته.

وطوال أيام المعارك الضارية كان هنالك اتصال بين الرأي العام العراقي والمرجعية العليا عبر خطب صلاة الجمعة والبيانات وزيارات معتمديها لجبهات القتال، وكان التصدي الإعلامي والاتصالي لممثليها واضحا، هذه المسيرة المعطاء بينت عبر خطبة أطلق عليها خطبة النصر.

هذه الخطبة بينت إلى حد كبير بحسب رأي الباحث الأساليب والطرق العملية للحد من التطرف والإرهاب، وعبرت عن الخطاب الإعلامي للمرجعية العليا، لذا فهذا البحث سيحلل هذه الخطبة علميا.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أن خطبة النصر وضحت السبيل للحد من العنف والإرهاب بحسب رؤية المرجعية العليا، ويمكن أن يضيف هذا البحث معلومات كاشفة عن التوجه الكبير لأفكار المرجعية العليا بخصوص المواجهة وطرقها للإرهاب، وإن الشخصية المعنوية المؤثرة بالرأي العام العراقي هي شخصية السيد السيستاني صاحب الخطبة المؤثرة في ملايين العراقيين والمسلمين وصاحب التوجيه، أضافت أهمية للبحث لما يعرف عنه من حكمة ودراسة مسبقة ومعمقة قبل إبدائه الآراء والمواقف، وستساهم الدراسة على معرفة رسالة صاحب الرسالة وفكره بما يخص التطرف وسبل تقليل آثاره السلبية على المجتمع.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة رؤية المرجعية العليا للطرق والأدوات التي يجب استثمارها للحد من التطرف والإرهاب مستقبلا، وتستعرض رؤية المرجعية العليا للأسباب التي مكنت العراقيين من النصر على الإرهاب المتمثل بداعش، وبالنتيجة هذه الرؤية قد يمكن تطبيقها أو الاستفادة منها مستقبلا على أي معركة لمواجهة الإرهاب لاسيما الداعشي.

تساؤلات البحث

١. كيف واجه العراقيون التطرف وانتصروا عليه بحسب رؤية المرجعية العليا؟

٢. ماهي أساليب الحد من التطرف والإرهاب مستقبلا؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المنهج:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدام تحليل المضمون وهو تحليل النص الظاهر تحليلا كميا ونوعيا.

النظرية:

"نظرية "المحامي الشفيع تفترض هذه النظرية بأن القائم بالاتصال هو مشارك وممثل للجمهور وناقد للحكومة وصانع للسياسة ووظيفته الأهم في اختيار رسالته، وتقديم ما ينتقيه من رسائل إعلامية.

فيتطلب منه بوصفه محاميا شفيعا أن يوجد صورة إعلامية للحقيقة الاجتماعية أو السياسية أو غيرها، ويتضح ذلك في مضمون الرسالة وما تنتقيه من أخبار ومعلومات وغيرها.

وهي لن تبقى جزءا من الحقيقة إذا عولجت بل تصبح شكلا للحقيقة الاجتماعية أو السياسية وقد يكون تأثيرها قويا على وجدان المجتمع وآرائهم، حيث يكون واجب القائم بالاتصال في الدرجة الأولى معبرا عن وجهة نظر المجتمع ومصالحه.

توفر هذه النظرية حق المعرفة الشاملة والكاملة والتعبير عن الذات بحرية مما يساهم بتنشيط المعنيين من جهات ومواطنين للقيام بواجباتهم[٤].

أداة الدراسة:

قام الباحث بإنشاء استمارة لتحليل المضمون سميت بـــ"استمارة التحليل" لتحليل الخطبة السياسية لصلاة الجمعة الخاصة بالمرجعية العليا التي ألقيت بعد النصر على تنظيم داعش الإرهابي في عام ٢٠١٧.

فئات التحليل ووحداته:

بعد تطبيق التحليل على ما طرح في تلك الخطبة اخترت الوحدات الرئيسة هي الفكرة والموضوع:

واهتم الباحث بتحديد الفئات الرئيسة بـــ"الأساليب المستخدمة للحد من التطرف والإرهاب " أما فئات التحليل الفرعية فهي:

١. عوامل الحد من الإرهاب والتطرف بالمواجهة العسكرية (النصر على داعش).
٢. أساليب الحد من التطرف والإرهاب مستقبلا (بعد المواجهة العسكرية).

أما الفئات الثانوية لفئة **عوامل الحد من الإرهاب والتطرف عبر المواجهة العسكرية** (النصر على داعش) فهي:

١. وجود المرجعية العليا وإمكانياتها (صاحبة الفتوى والقرار).
٢. الاستجابة والمساندة الواسعة للفتوى (استجابة سريعة لأصحاب القرار).
٣. الصفات القتالية لملبي فتوى الدفاع الكفائي(العراقيون).
٤. دعم الأصدقاء والاشقاء (عقد تحالفات).

أما الفئات الثانوية لأساليب الحد من التطرف والإرهاب مستقبلا (بعد المواجهة العسكرية) فهي:

١. بث روح المواطنة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢. إعادة التاهيل (المالي والنفسي والفكري).
٣. الاستعداد العسكري الدائم.
٤. إبعاد المتصديين للتطرف والإرهاب عن السياسة.

المرجعية العليا وخطبة الجمعة.

تحركت المرجعية العليا متمثلة بآية الله السيد علي الحسيني السيستاني باتجاه المحافظة على العراق موحدا، إذ وضحت الكثير من الأخطاء للسياسيين والمسؤولين الأمنيين بخطب الجمعة، وفي اللقاءات المباشرة عندما كانت تقابلهم حتى أن الباحثة كارولين مرجي في بحث استقصائي عن المرجعيات الدينية العراقية تقول: "في بداية مشروع بناء الدولة" كان موقف السيد السيستاني الذي لا نستطيع النظر اليه سوى أنه ذو بصيرة "إن الشيعة يريدون ما يريده جميع العراقيين هو الحق في تقرير المصير"[٥].

ودأب ممثل المرجعية العليا في كربلاء السيد أحمد الصافي، والشيخ عبد المهدي الكربلائي على إقامة صلاة الجمعة العبادية في الصحن الحسيني بعد ٢٠٠٣، كانت هذه الصلاة بخطبتين تذكران بالله سبحانه وتعالى والواجبات والاستحقاقات الدينية والأخروية ورافدا معرفيا وثقافيا وبوصلة توجيه للجمهور العراقي بجميع اطيافه ،فغدت دستورا ومنهج عمل أسبوعي للعامة والخاصة المعنين بشؤون إدارة الدولة، وبحسب دراسة أجريت على عينة عشوئية تجاوزت ألف زائر لكربلاء المقدسة من محافظات عديدة إن أكثر من (٩٥%) يرون "أن خطب الجمعة تعد بارقة الأمل والإعلام الواضح والمؤثر في كشف الفساد الذي يعتري عمل الطبقة السياسية وسوء الإدارة والخدمات والعدالة الاجتماعية [٦].

وعندما تهاوت الدولة العراقية كان للمرجعية العليا صولة شهد لها العالم بوقوفها ضد الإرهاب [٧]، وكانت لها توجيهات وتحذيرات للقوات المجاهدة بفتوى الدفاع الكفائي[٨]، فانتصر العراقيون وأعلن ذلك من الجهات الرسمية، إلا أن المرجعية العليا كان خطابها الأهم التأكيد على النصر وخطبة النصر كانت خطبة مفصلية بين نصر عسكري مؤزر وواقع وجود تطرف مستمر في العالم.

التحليل الكمي:

أجرى الباحث تحليلا للمضمون لخطبة النصر واستخراج التكرارات والنسب المئوية بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة بناء على فئات ثانوية حددها مسبقا.

جدول (١) يبين الفئات الفرعية لفئة الأساليب المستخدمة من التطرف والإرهاب في خطبة النصر للمرجعية العليا وعدد التكرارات من الجمل أو العبارات أو المعاني المستخدمة والنسب المئوية والمراتب.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جدول رقم (١) (فئة أساليب الحد من التطرف والإرهاب).

ت	الفئة الفرعية للأساليب المستخدمة للحد من التطرف والإرهاب	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أساليب الحد من التطرف والإرهاب مستقبلا (بعد أو قبل المواجهة العسكرية)	١٤٩	٥٢,٥	الاولى
٢	عوامل الحد من الإرهاب والتطرف عبر المواجهة العسكرية (النصر على داعش)	١٣٥	٤٧.٥	ثانية
	المجموع	٢٨٤	%١٠٠	

الفئات الثانوية لفئة عوامل الحد من الإرهاب والتطرف عبر المواجهة العسكرية (النصر على داعش) هذه الفئات بنيت على أساس الاطلاع على الخطبة واتخذت مواجهة داعش عسكريا وتحقيق النصر نموذجا.

جدول رقم(٢) يبين الفئات الثانوية لفئة عوامل الحد من الإرهاب والتطرف عبر المواجهة العسكرية (النصر على داعش) في خطبة النصر وعدد التكرارات والمراتب

ت	الفئات الثانوية لفئة عوامل الحد من الإرهاب والتطرف عبر المواجهة العسكرية (النصر على داعش)	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	الاستجابة والمساندة والتضحية الواسعة للفتوى (استجابة سريعة لأصحاب القرار).	٨٢	%٦١	الاولى
٢.	الصفات القتالية لملبي فتوى الدفاع الكفائي (مقاتلين أشاوس).	٣٤	% ٢٥	الثانية
٣.	وجود المرجعية العليا وامكانياتها (صاحبة الفتوى والقرار).	١٢	%٩	الثالثة
٤.	دعم الأصدقاء والاشقاء (عقد تحالفات).	٧	% ٥	الرابعة
a.	المجموع	١٣٥	%١٠٠	

الفئات الثانوية لأدوات وطرق الحد من التطرف مستقبلا فهي:

جدول(٣) يبين الفئات الثانوية لفئة أساليب الحد من التطرف والإرهاب مستقبلا (قبل المواجهة العسكرية أو بعدها)

أساليب الحد من التطرف والإرهاب مستقبلا (قبل المواجهة العسكرية أو بعدها)	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
بث روح المواطنة.	٦٨	%٤٦	الاولى
إعادة التأهيل (المالي والفكري والنفسي).	٦٠	%٤٠	الثانية
الاستعداد العسكري الدائم.	١٣	%٩	الثالثة
إبعاد المتصديين للتطرف والإرهاب عن السياسة.	٨	%٥	الرابعة
المجموع	١٤٩	%١٠٠	

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نتائج التحليل:

يحتاج التصدي للإرهاب والتطرف إلى عوامل عديدة وفي مرحلتين هما:

الأولى: المرحلة التي تسبق المواجهة أو التي تأتي بعد المواجه العسكرية وهذه لها عوامل يجب توفرها بالمتصديين وبقيادتهم.

والثانية: مرحلة المواجهة العسكرية مباشرة، وتتجلى بها صفات المتصدين وبطولاتهم على أرض الميدان.

النتائج أعلاه مبنية على مفردات ومعانٍ ومصطلحات وليس على المفردات فقط إذ تبين رؤية المرجعية العليا كيف ركزت خطابها بعد الانتصار على الإرهاب، وبين شرح لكيفية الحد من الإرهاب والعنف.

وللاجابة على تساؤلات البحث توصل البحث إلى النتائج التالية:

الاجابة على التساؤل الاول: ماهي العوامل التي مكنت العراقيين من الانتصار على التطرف والإرهاب في معركته ضد داعش حسب رؤية المرجعية العليا؟

يمتلك داعش إمكانيات مادية ونفوذا فاق الجهات الإرهابية الأخرى حتى أنه استطاع بسط سيطرته على ثلث العراق وأعلن ما أسماه بالدولة، حتى أن بعض الجهات توقعت سيطرته على كامل أراضي العراق، وذهب البعض إلى انه قد يجتاح دولا مجاورة للعراق بل السيطرة على الشرق الأوسط برمته[٩] حتى أن اية الله العظمى السيد السيستاني قد مثله بـــ " اعتى قوة إرهابية استهدفت العراق بماضيه وحاضره ومستقبله" وهذه العبارة التي تعني أن الدواعش هم أكبر قوة إرهابية تجاوزت الحد في الإرهاب[١٠] واستهدفت العراق فهي قد تكون اعتى من المغول أو الأقوام الأخرى التي غزت العراق في ماضي العراق أو حاضره بل يستشرف السيد السيستاني بأن في المستقبل لن تكون هنالك قوى أعتى منها، وعبر السيد السيستاني عن هذا العدو بـــ "أشرار العالم" وهنا كان سماحته دقيقا إذ لم يقل من أشرار العالم بل أشرار العالم فيا لها من قوة شيطانية بجذورها وفروعها وأدواتها وما تحمله من العنف والتطرف .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

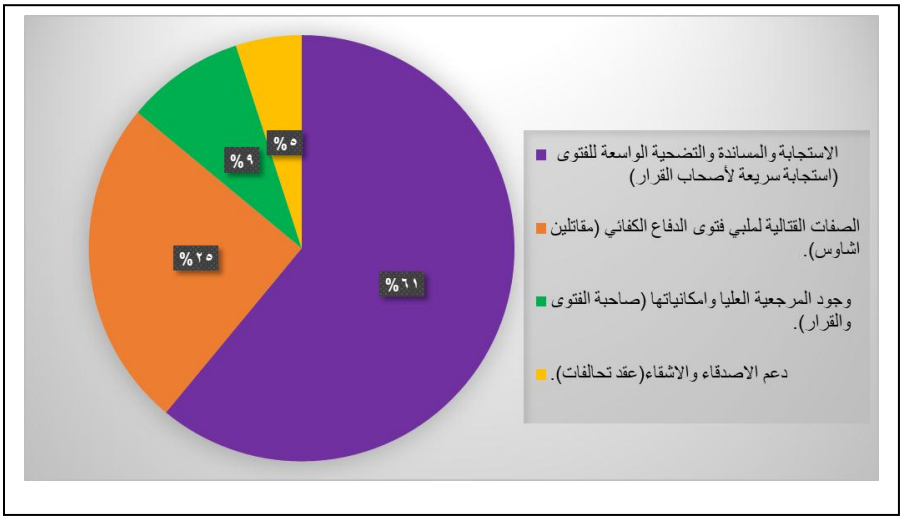

الشكل(١) يبين العوامل التي مكنت العراقيين من الانتصار على الإرهاب وداعش

بحسب الشكل رقم واحد والجدول رقم ٢ يتبين لنا أن فئة الاستجابة والمساندة والتضحية الواسعة من العراقيين حازت على المرتبة الأولى من الفئات الثانوية للعوامل الانتصار العسكري على داعش، تلتها بالمرتبة الثانية الصفات القتالية للذين استجابوا للفتوى المباركة، ومن ثم تأتي المرتبة الثالثة ممثلة بوجود المرجعية العليا وفي المرتبة الأخيرة دعم الأصدقاء والأشقاء في تلك المعركة فهذا العدو الموغل بالتكبر والعنف والتطرف لو عرفنا عوامل النصر عليه لتمكنا من التصدي لأمثاله في العالم أو على أقل تقدير في العراق، توصل الباحث بعد تحليل عوامل النصر على داعش إلى:

١. الاستجابة الواسعة والتضحيات الكبيرة من العراقيين لفتوى الدفاع الكفائي.
٢. الصفات القتالية والإنسانية للذين استجابوا للفتوى المباركة.
٣. وجود المرجعية العليا وإمكانياتها .
٤. دعم الأصدقاء والاشقاء.

أولا: الاستجابة الواسعة والتضحيات الكبيرة من العراقيين لفتوى الدفاع الكفائي

من أهم العوامل التي ساهمت بشكل فاعل في الانتصار على التطرف والإرهاب الداعشي كما تراه المرجعية العليا هو استجابة العراقيين الواسعة للمرجعية العليا وندائها ولولاها لما تحقق النصر المبين، وهو النصر الواضح الذي لاغبار عليه، جاء في الخطبة ما نصه "فلولا استجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

واندفاعكم البطولي إلى جبهات القتال وصمودكم الأسطوري فيها بما يزيد على ثلاثة أعوام لما تحقق هذا النصر المبين."

ويبدو أن من يريد التصدي للعنف والإرهاب يجب أن يضع نصب عينيه أن المعركة ضارية وأنه يجب أن يدرس المتصدين وكيف يمكن إدامة هذه المعركة، فقد جاء بالخطبة ما نصه: "بعد ما يزيد على ثلاثة أعوام من القتال الضاري وبذل الغالي والنفيس ومواجهة مختلف الصعاب والتحديات انتصرتم على اعتى قوة إرهابية استهدفت العراق بماضيه وحاضره ومستقبله".

وفي مقطع آخر تقول المرجعية العليا: "انتصرتم عليها بتضحياتكم الكبيرة حيث قدمتم انفسكم وفلذات أكبادكم وكل ما تملكون... وكتبتم تاريخ العراق الحديث بأحرف من عزّ وكرامة".

وفي مقطع آخر: "فالنصر منكم ولكم واليكم وأنتم أهله وأصحابه فهنيئاً لكم به".

وقد حددت المرجعية العليا أهم العوامل لتحقيق النصر متمثلة بمساندة العراقيين والأصدقاء، ومن هؤلاء المساندين:

١. الأمهات إذ دعت المرجعية العليا لجميع امهات الملبون للفتوى حيث جاء بالنص "وبوركت تلك الحجور الطاهرة التي ربّيتم فيها" وهي إشارة للتربية والاستعداد النفسي وحب المقدسات التي ربتهم عليه الأمهات اللائي كن سندا لابنائهن.

٢. المجهزون أو كما أطلق عليهم مواكب الدعم اللوجستي إذ أشارت المرجعية لهم بل شكرتهم بقولها:"تستذكر بإكبار وامتنان جميع المواطنين الكرام الذين ساهموا في رفد أبنائهم المقاتلين في الجبهات بكل ما يعزز صمودهم" كانوا خير نصير وظهير لهم، في واحدة من أروع صور تلاحم شعب بكافة شرائحه ومكوناته".

٣. الطبقات المثقفة كالمفكرين والمثقفين والأطباء والشعراء والكتّاب والإعلاميين، وقدمت المرجعية العليا شكرها لهم لأثرهم الفاعل في هذه الملحمة الكبرى أي النصر على داعش.

هذا العامل استحوذ على أكثر نسبة إشارة في خطبة النصر، إذ وصل إلى ٦١% من عدد التكرارات حول عوامل النصر على داعش.

ثانيا: الصفات القتالية والإنسانية للذين استجابوا للفتوى المباركة:

هذا العامل حصل على نسبة ٢٥% من عدد التكرارات الخاصة بعوامل النصر على داعش، فالاستجابة فقط للقتال لاتكفي، فالبروز للمنازلة لا يعني دائما النصر، لذا فإن النصر على داعش كان نتيجة لاستجابة أشخاص لهم مميزات وصفات قتالية وإنسانية هكذا بينة المرجعية العليا ومن أهمها:

١. أصحاب إرادة صلبة.
٢. أصحاب عزيمة راسخة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣. مضحون بشكل كبير بالغالي والنفيس قدموا أنفسكم وفلذات اكبادهم وكل ما يملكون فداءً للوطن الغالي مسترخصين أرواحكم فكانوا شهداء ويعدهم المرجع الأعلى نماذج عظيمة للتضحية والفداء، ويعد الجرحى شهداء أحياء وينبه إلى أن مشيئة الله سبحانه من بقائهم أحياء ليكونوا شهودا على تضحيات الشعب العراقي.

٤. نواياهم خالصة من أي مكاسب دنيوية هذه إحدى صفات المجاهدين العراقيين الملبين لنداء المرجعية العليا وسبب قتالهم للدواعش كما جاء في الخطبة المباركة هو:

- استجابة لنداء المرجعية.
- وأداءً للواجب الديني والوطني.
- حبهم للعراق والعراقيين.
- غيرتهم على أعراض العراقيات من أن تنتهك بأيدي الدواعش.
- حرصهم على صيانة المقدسات من أن ينالها الإرهابيون بسوء.
- استبسالهم في صناعة النصر وبه اثبتوا انهم أهل للمنازلة الذين ساندوا قوات الجيش والشرطة الاتحادية في السنوات الماضية وقاتلوا معها في مختلف الجبهات وأبلوا بلاءً حسناً.
- مؤمنون بعدالة قضيتهم.
- ادارتهم ملتزمة بالمهنية والحزم اشترطت المرجعية العليا على العراقيين الالتزام بشرط "ادارت المعركة ضد الفساد بشكل مهني وحازم" لتحقيق نصر مؤزر كما الذي حصل ضد داعش وهذا يدل ان من قاتل داعش كان يتميز بالحزم والمهنية إداريا وبصورة أخرى ان من يحارب التطرف يجب ان يمتاز بالمهنية والحزم.
- بعضهم اساتذة وطلاب الحوزة العلمية اي اصحاب علم
- الاندفاع البطولي إلى جبهات القتال.

قرنت خطبة النصر الاستجابة الواسعة بالاندفاع البطولي الذي كان سببا في النصر، ويخبرنا معجم المعاني الجامع عن الاختلاف بين الاستجابة وبين الاندفاع، يقول صاحب المعجم: إن معنى "اندفع اندفاعا هو طوعا من تلقاء النفس" ويذهب إلى أنه في علم النفس يدل على "ميل تلقائِيّ إلى الفعل ويطلق بوجه خاصٍّ على ذلك الميل الشَّديد الذي تسيطر عليه الإرادة فتصدر عنه حركات اندفاعيّة (طبع اندفاعِيّ)".

وهنا يكون جليا بأن من يريد أن يقاتل التطرف وبصورته الأعنف ممثلا بالإرهاب ولا سيما الداعشي عليه أن يتحلى باندفاع صادر من النفس وبمقتضى السيطرة العقلية لا العاطفة هكذا تبين المرجعية العليا.

ثالثا: وجود المرجعية العليا وإمكانياتها:

هذا العامل الذي جاء بالمرتبة الثالثة من حيث العوامل التي انتجت النصر العسكري المؤزر ضد الإرهاب، حيث حصد ٩%. إن التاثير المتزايد لأثر المرجعية العليا على الرأي العام لم تذكره المرجعية العليا بشكل كبير كونها لم ترغب في مدح نفسها وانجازاتها، لتثبت فقط بأنها صاحبة الفتوى لا غيرها وأن الحوزة العلمية ساهمت بشكل فاعل بهذا النصر بإرسال أساتذتها وطلابها للقتال، حيث يعد اية الله السيستاني ملهما للكثير

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من العراقيين وتوجيهاته تعد من أكبر المؤثرات على الرأي العام العراقي بل الإقليمي وهذا ما شهد له به الكثير من السياسين الدوليين والإقليمين والمحليين[١١] فهو نموذج لمرجعية عليا تحمل فكرا وترتبط بالإمامة التي تعد من أصول الدين لدى الشيعة الإمامية[١٢] فعندما تتضمن الخطبة السياسية بمناسبة النصر على داعش جملة "المرجعية العليا" فهنا يؤكد سماحته لمن يتابعه من العالم بأن ما يتحدث عنه تاكيدا وتوثيقا بأن هنالك مؤسسة عليا هي من أفتت وهي من قادت المعركة وشاركت وأعطت الشهداء والجرحى حيث يقول المرجع الاعلى عبر ممثله في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي مخاطبا جميع المقاتلين بجميع الصنوف والعناوين: "إن المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سخّرت كل إمكاناتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم، وبعثت بخيرة أبنائها من أساتذة وطلاب الحوزة العلمية إلى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق..."يتوضح لنا التالي:

١. النداء المؤثر في الرأي العام العراقي اثناء التصدي لداعش هو نداء المرجعية العليا، وأن فتواها هي (فتوى الدفاع الكفائي).
٢. تتشارك المرجعية العليا مع المجتمع العراق الآلام والهموم وتوضح ذلك بخطبة النصر وهي نظام مؤسساتي منتظم الحركة له إمكانياته وطاقته وكل ذلك سخر للدفاع عن البلد .
٣. أكدت المرجعية العليا ابتعاث خيرة أبنائها وأساتذة الحوزة العلمية إلى جبهات القتال وأعطت الشهداء في سبيل القضية.

مما سبق يتوضح أن من يريد أن يكون متصديا للتطرف والإرهاب عليه أن يكون مع المتصدين صفا واحدا ويضحي كما يضحون ويعطي الشهداء والجرحى ويجازف بتواجده أو من يمثله في جبهات المواجهة.

رابعا: دعم الأصدقاء والأشقاء:

ثبتت المرجعية العليا بأن الأصدقاء والأشقاء كان لهم أثر بالوقوف مع العراق وشعبه في محنته مع الإرهاب الداعشي وهذه الجملة قد تنطبق على كل من أعلنت الحكومة العراقية عليه بأنه صديق أما الاشقاء فهم يختلفون عن الأخوة والمرجعية العليا شكرت الأشقاء قد يكونوا الأشقاء من حيث القومية أو الدين.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

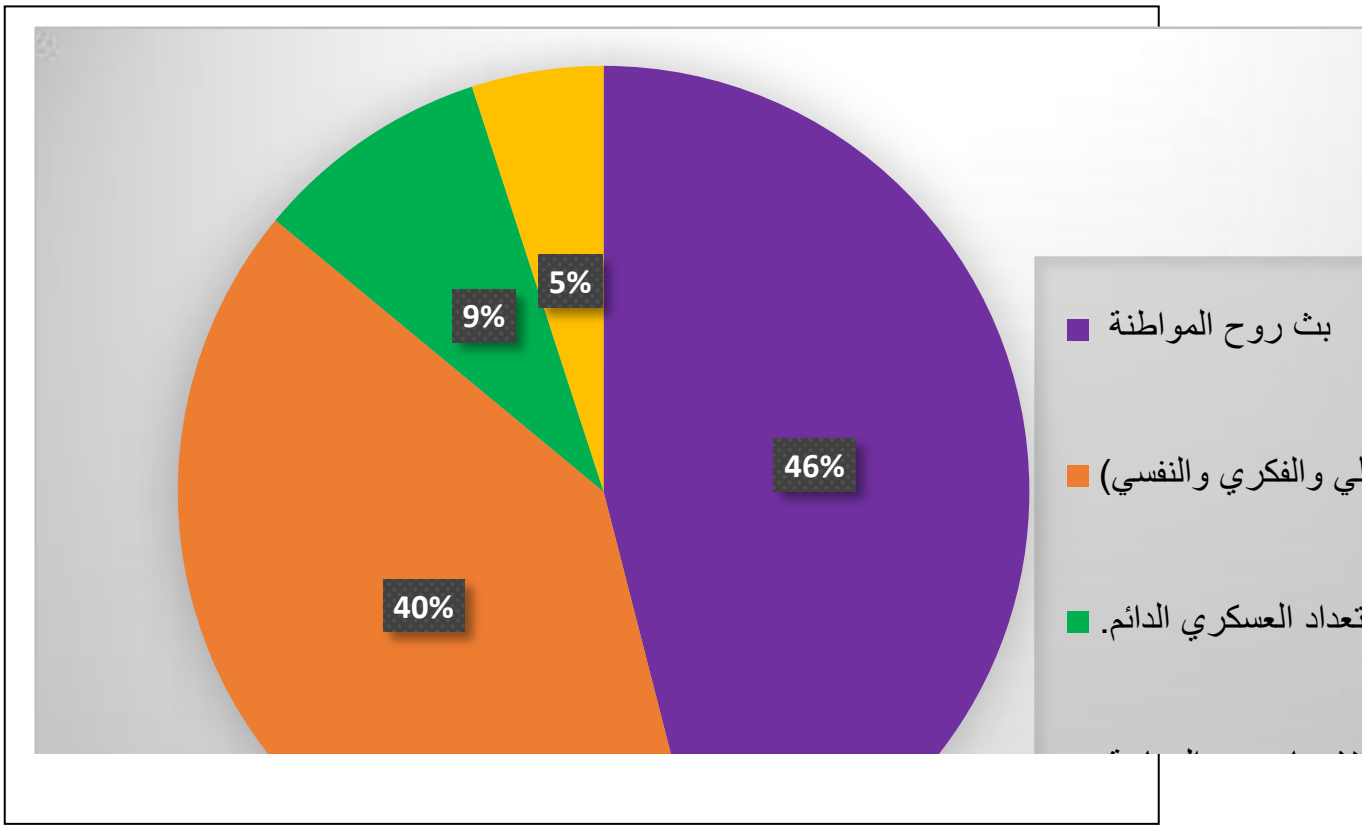

شكل(٢) يبين الأساليب التي يجب اتباعها للحد من التطرف والإرهاب (قبل المواجهة العسكرية أو بعدها)

يبين الشكل رقم (٢) وهو جدول رقم ٣ أن المرتبة الأولى من أساليب الحد من التطرف في العراق بحسب رؤية المرجعية العليا في خطابها بعد النصر هو بث روح المواطنة، أما المرتبة الثانية فهي إعادة التاهيل المالي والنفسي والفكري، وتمثلت المرتبة الثالثة بأسلوب الاستعداد الدائم للمعركة، ومثل المرتبة الاخيرة أسلوب إبعاد المتصدين للإرهاب والتطرف عن السياسة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

خامسا: بث روح المواطنة:

١. هذا الأسلوب جاء بالمرتبة الأولى من حيث الأساليب التي أشارت إليها المرجعية العليا لأساليب الحد من التطرف والإرهاب في وقت السلم أو بعد المجابهة العسكرية، فقد حصد ٤٦% من مجمل عدد التكرارات، ومن البحث بالمفردات والجمل والمصطلحات التي ذكرتها المرجعية العليا، وحديثها عن الوطن والمواطنة، تتبن نقاط مهمة بعضها يفسر بعض.

٢. المرجعية العليا عندما تتحدث عن الوطن والمواطنة فهي تتحدث عن بلد معين هو العراق بحدوده وقيمه وأخلاقه ودولته وحكومته وسلطاته الثلاث، ومكوناته، أي ليس جزءا من كل، ولا كلا ينتمي له الآخرون، وهذا واضح جدا، فالجميع كان ينتظر من المرجعية العليا إعلان النصر، إلا أنها قالت: "قبل أيام أعلن رسمياً عن تحرير آخر جزء من الأراضي العراقية" هذه الجمل وإن بدأت بها خطبة النصر يراها البعض طبيعية، إلا أنها في قمة الاحترام للدولة العراقية وكياناتها.

٣. خاطبت المرجعية العليا الجميع بأن الجهات الرسمية هي من أعلنت، والمرجعية العليا اعتمدت ذلك الإعلان مع أن العراقيين والراي العام كانوا ينتظرون الإعلان من المرجعية العليا.

٤. بيّنت المرجعية العليا للشعب العراقي المنتصر إمكانياته وقدرته وتصفه بأوصاف عديدة، بل تعبر بأن لديه إمكانيات أسطورية، وكأنها تحاول أن تنمي المواطنة في نفوسهم، فتخاطب العراقيين بـــ(أيها العراقيون الشرفاء)، وانتصاركم كان محافظة على الوطن والمقدسات والكرامة، وما قدمتموه للوطن الغالي ونصركم حافظ على الوحدة أرضا وشعبا، ثم "ما أعظمكم من شعب" ولم تقل دولة أو حكومة.

٥. كم بليغة تلك الكلمات حين يقول سماحته "ما أسعد العراق وما أسعدنا بكم لقد استرخصتم أرواحكم وبذلتم مهجكم في سبيل بلدكم وشعبكم ومقدساتكم" هنا ملاحظة يجب أن لاتفوت التحليل كل تلك الجهود من أجل ماذا كانت؟ المرجعية العليا تقول من أجل وطنكم شعبا وأرضا ومقدسات وليس أمورا أخرى!! فالجهاد بهذه الطريقة الأسطورية جاء "استجابة لنداء المرجعية وأداءً للواجب الديني والوطني، دفعهم إليه حبهم للعراق والعراقيين وغيرتهم على أعراض العراقيات من أن تنتهك بأيدي الدواعش.

٦. شكرت المرجعية الجرحى في الخطبة " ونستذكر بعزة وشموخ اعزاءنا الجرحى..الذين شاء الله تعالى أن يبقوا بيننا شهوداً على بطولة شعب واجه أشرار العالم فانتصر".

٧. التمسك بالدستور: المرجعية العليا في هذه الخطبة التي توقع الكثير بأنها ستفتي بانهاء فتوى الدفاع الكفائي وقد تحل قوات الحشد الشعبي تمسكت المرجعية العليا ببقاء الدستور حاكما وبقاء الاعتماد على الملبين للفتوى لاسيما الشباب منهم بشرط أن يحصر السلاح بيد الدولة وقد يكون حصر السلاح بيد الدولة إجراءا وقائيا لمنع حدوث أي تطرف ما عندما يقع بغير يد الدولة.

٨. تحدثت المرجعية العليا على القضاء على الفساد، وتتكلم مع جميع العراقيين، ويبدو أن الكلام لم يوجه هذه المرة إلى السياسيين، وهذا تأكيد على مقاطعتها لهم بسبب أخطائهم المتكررة بل تأكد أن العراقيين قادرون على الانتصار كما انتصروا في مقاتلة الإرهاب، فجاء ما نصه "العراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

معركة الإرهاب قادرون –بعون الله– على خوض غمار معركة الفساد" بشرط " أحسنوا إدارتها بشكل مهني وحازم.

سادسا: إعادة التاهيل المالي والفكري والنفسي.

هذا الأسلوب حصد المرتبة الثانية بما يقارب عن ٤٠%من مجمل التكرارات ويبدو أن المرجعية العليا أكدته بفقرات عديدة، وشملت المتضررين من التطرف ومعالجة الاضرار المالية والنفسية والفكرية وممكن توضيح ذلك بنقاط:

١. إن أقل واجبات الحكومة ومجلس النواب بعد هذا النصر الكبير كما تراه المرجعية العليا هو العناية بعوائل الشهداء أراملهم وأيتامهم وتوفير الحياة الكريمة وهو واجب وطني والمسؤول الأول هو مجلس النواب والحكومة ويلزمهما أن يوفرا المخصصات المالية اللازمة لعلاج الجرحى، وترجيحها على مصاريف أخرى ليست بهذه الأهمية.
٢. التصدي للجذور: المرجعية العليا بينت أن مكافحة الإرهاب يجب أن تتم بالتصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والإعلامية.
٣. التوعية: ترى المرجعية العليا أن يقترن العمل الأمني والاستخباري بالعمل التوعوي ونشر خطاب الاعتدال والتسامح بالمجتمعات التي تقع بتاثير الفكر المنحرف.
٤. رعاية الرعية: المرجعية العليا توصي بمساعدة المتضررين وضرورة تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة وإعمارها وعودة النازحين بعزة وكرامة وضمان عدم الانتقاص من حقوقهم الدستورية وتجنب أخطاء الماضي.

سابعا: الاستعداد العسكري الدائم:

المرجعية العليا بخوضها معركة ضروس والتفاف الشعب العراقي من حولها بتلبية النداء، هذه التجربة بعد أن فسرت أسباب النصر وسلطت الأضواء على المواطنة الصالحة، باتت تعطي أدوات وطرقا للحد من التطرف في العراق والعالم، إلا أنها بالأسلوب الثالث للحد من التطرف والإرهاب الذي حصد ٩% من عدد التكرار ترى التالي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١. من الضروري تأكيد استمرارية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين بل تتواصل، والسبب الفكر المتطرف مادام معتنقوه لا يتعايشون سلميا مع الآخرين فهم لاينفكون بفتكهم بالمدنيين والأبرياء والأطفال وسبيهم للحرائر.
٢. عدم التراخي والتغاضي: المرجعية العليا أكدت الحذر من التراخي في التعامل مع الإرهاب والإرهابيين فالخطر مستمر، محذرة من التراخي عن العناصر الإرهابية المستترة والخلايا النائمة التي تتربص الفرص للنيل من أمن البلد واستقراره.
٣. التخطيط المهني: ترى المرجعية العليا أن مكافحة الإرهاب تتطلب خططا مهنية مدروسة.
٤. العمل الأمني والاستخباري: ترى المرجعية العليا أن العمل الأمني والاستخباري يشكّل الأساس في مكافحة الإرهاب.
٥. توفير رجال جاهزين للقتال، فالمرجعية حتى بعد النصر تقول: (المنظومة الأمنية العراقية لا تزال بحاجة ماسة إلى الكثير من الرجال الأبطال...).

إبعاد المتصدين للتطرف والإرهاب عن السياسة. من الأساليب التي يجب أن يعمل بها للحد من التطرف والإرهاب هو استقلالية المقاتلين، فالمرجعية العليا تجد أن من الضروري لمقاتلي الإرهاب والتطرف بأن لا يحاول استغلالهم سياسيا، فقد جاء بالخطبة "ومن الضروري المحافظة على هذه المكانة الرفيعة والسمعة الحسنة وعدم محاولة استغلالها لتحقيق مآرب سياسي" هذا الأسلوب حصل على نسبة ٥% من عدد التكرارات.

التوصيات:

١. بما أن الأسلوب الأهم في رؤية المرجعية العليا هو بث روح المواطنة، وهي أهم أسباب الحد من التطرف والإرهاب لذا يقترح الباحث على القنوات والمؤسسات التربوية والإعلامية إيجاد برامج إعلامية وتربوية لتوسيع مدارك الشباب والأطفال ببلدهم وزيادة حبهم لتاريخه لاسيما شبكة الإعلام العراقي.
٢. بما أن النصر على التطرف جاء باستجابة رجال لهم صفاتهم المحددة، وقيادة حكيمة، لذا نرى ضرورة تسليط الضوء على تلك الصفات النبيلة ببرامج إعلامية، وبأساليب حديثة تربوية.
٣. نبذ العنف بكل أشكاله إعلاميا عبر برامج إستراتيجية تتحدث مع العقل الباطن.
٤. من الضروري سن قوانين تجرم استخدام المتصدين للإرهاب والتطرف في السياسة إعلاميا فهم كل ما نملك ونباهي بهم الأمم ومن الضروري أن يكون للعراق أصدقاء وأشقاء تعقد معهم اتفاقات للحماية من التطرف.
٥. على السياسيين والمسؤولين الحكوميين عدم زيادة الفجوة بينهم وبين الشعب، وإعطاء كل ذي حق حقه، ومن ثم الاستعداد الدائم للضرب بيد من حديد للمتطرفين من كل القوميات والأديان والمذاهب.
٦. يقترح الباحث على المتصدين للإرهاب والتطرف بإيجاد مراكز استطلاع إعلامية خاصة لقياس التأثير الإعلامي للجهات الداعمة للإعلام ومحاولة التصدي مبكرا لها عبر مد الجسور بين الحوزة العلمية والأكاديميين.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٧. من الضروري إيجاد لجان متابعة للشباب وما ينشر في التواصل الاجتماعي بغية تحليل التأثيرات السلوكية والعقدية لديهم للمحافظة عليهم من الانحراف التام.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[١] محرر وكالة، هل الجيش العراقي هش؟ تقرير امريكي ينبه من غياب ارادة القتال ووقوع الكارثة، وكالة شفق نيوز، https://shafaq.com/ar/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B، [تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٦/٢٨].

[٢] مكتب السيد السيستاني، بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الأشرف حول التطورات الأمنية الأخيرة في محافظة نينوى، موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني،٢٠١٤، https://www.sistani.org/arabic/archive/24905/، تاريخ الوصول/١٢/ ٢٠٢١].

[٣] مكتب السيد السيستاني، خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (١٤/ شعبان /١٤٣٥هـ)، موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني، ٢٠١٤، https://www.sistani.org/arabic/archive/24918/ ،[تاريخ الوصول٢٠٢١/١٢/٣٠]

[٤] محررBBC، " كيف ظهر تنظيم "داعش"؟ ومن المستفيد من ذلك؟"، موقع الـBBC، ٢٠١٥، https://web.archive.org/ web/20190723004829/ http://www.bbc. com/arabic/ interactivity، تاريخ الوصول ٣٠/ ١٢ /٢٠٢١].

[٥] صايغ، كارولين، المرجعية الدينية ّ الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣، لبنان، مركز الرافدين للحوار، (٢٠٢٠).

[٦] القيم، كامل، خطاب المرجعية واثره في الراي العام، العراق ,دار الوارث للطباعة والنشر، (٢٠١٧).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٧] Abdullah, Alrebh, Will Sistani be the Last Legend? The Challenge of Succession and the Future of the Marj'aiyyah, MEI @ 75, July 10, 2021,Washington.

[٨] السيستاني، علي، نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى،٢٠١٥، https://www.sistani.org/arabic/archive/25034/،[تاريخ الوصول٢٠٢١/١٢/٣٠].

[٩] جمال، أحمد ،"أطر إنتاج الخطاب الخبري في المواقع الإلكترونية في الأزمات الدولية: دراسة حالة لموقعي BBC –العالم"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام في جامعة القاهرة، العدد الرابع والثلاثون، ص٥٤، أكتوبر ٢٠٠٩.

[١٠] ابن منظور، جمال الدين، *لسان العرب*، مصر، مطبعة الميرية،(١٣٠٣ه).

[١١] راضي علي،"بان كي مون: تشرفت بلقاء السيد السيستاني والسيد يتمتع بالحكمة والتسامح والالهام لاتباعه وللعالم"، وكالة براثا،٢٠١٤، http://burathanews.com/arabic/news/243178،[تاريخ الوصول ٢٠٢١/١٢/٣٠].

[١٢] الحكيم، عبد الهادي، الفتاوي الميسرة، ايران، مكتب اية الله العظمى السيد السيستاني، (١٩٩٤).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq